

المقرر 83) س: ما حكم من قال بخلق القرآن؟ | أعلام السنة المنشورة | تمكين تأسيس

صالح العصيمي

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى سؤال ما حكم من قال بخلق القرآن؟ الجواب القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه.

ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. تكلم الله - [00:00:01](#)

به قولاً وانزله على نبيه وحياً وأمن به المؤمنون حقاً. فهو وإن خط بالبنان وأتني باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان. لا يخرج ذلك عن كونه كلاماً مألواً بالانامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة. والمكتوب بها غير مخلوق. والالسن والاصوات مخلوقة والمتلوة - [00:00:21](#)

بها على اختلافها غير مخلوق والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق. والاسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. وقال قال بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالم - [00:00:52](#) وقال تعالى وأتلموا أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته. وقال تعالى ان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله. وقال ابن مسعود رضي الله عنه اديموا النظر في المصحف والنصوص في ذلك لا تحصي. ومن قال القرآن او شيء من القرآن مخلوق فهو كافر - [00:01:22](#)

كفرا اكبر يخرج من الاسلام بالكلية. لان القرآن كلام الله تعالى منه بدأ واليه يعود وكلامه صفته ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد. يعرض عليه الرجوع الى - [00:01:54](#)

الاسلام فان رجع والا قتل كفرا ليس له شيء من احكام المسلمين ذكر المصنف رحمه الله سؤالاً اخر يتعلق بالقرآن فقال ما حكم من قال بخلق القرآن وقدم بين يدي الجواب عنه بيان حقيقة القرآن فانه ذكر حقيقة القرآن - [00:02:14](#) اولاً ثم رتب عليها حكم من قال بخلقه تذكر ان القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه اي ان المباني والمعاني كلها من الله اي ان المباني والمعاني كلها من الله - [00:02:47](#)

والمباني هي الحروف والقرآن مبنى ومعنى كله من الله سبحانه وتعالى وازافته الى الله تقتضي ان لا يكون مخلوقاً. لان الله عز وجل ليس بمخلوق فهو الخالق. فما كان منه لا يكون - [00:03:11](#)

مخلوقاً ثم حقق المصنف كون الحروف والمعاني منه فقال ليس كلامه الحروف دون المعاني والمعاني دون الحروف ثم قال تكلم الله به قولاً وانزله على نبيه وحياً وأمن به المؤمنون حقاً. اي ان القرآن الكريم هو كلام - [00:03:33](#)

الذي قاله وتكلم به وواحه على محمد صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل به. وأمن به المؤمنون ثم قال فهو وإن خض بالبنان اي بالاصابع اي بالاصابع والمراد كتابته بالقلم والمراد كتابته بالقلم - [00:04:01](#)

قال وتلي باللسان وحفظ بالجنان اي القلب وسمع بالآذان وأبصرته العينان. لا يخرج ذلك عن كونه كلام الرحمن فهو كيفما قلبت احواله ومنازله فانه كلام الله عز وجل. وأشار الى هذه - [00:04:29](#)

الاحوال المصنف في بيت واحد في الجوهرة الفريدة فاحسن فقال نتلوه نسمعه نراه نكتبه نتلوه نسمعه نراه نكتبه خطأ ونحفظه بالقلب نعتقد. نتلوه نسمعه نراه نكتبه خطأ ونحفظه بالقلب نعتقد. اي انه في هذه الاحوال باق على وصفه انه كلام الله سبحانه -

[00:05:01](#)

وتعالى وأشار الى ذلك في السلم فقال والقول في كتابه المفصل بأنه المنزل على الرسول المصطفى خير الورى ليس بمخلوق ولا بمفترى ليس بمخلوق ولا بمفترى. ومن محاسن الموافقات ان البيت الاول - [00:05:40](#)

من هذين البيتين وافقا فيه حافظ للحكم ابا عمرو الداني في اوجوزته في العقيدة وهذا من الاتفاق الذي يقع في الشعر احيانا ومنه المنظومات العلمية فانه يبعد ان يكون وقف على - [00:06:10](#)

الداني لقلة مثل هذه الكتب في قطره حينئذ وانما يعرف هذا الكتاب في بلاد المغرب مخطوطا ثم طبع بعد ذلك. فوقع فيه البيت الاول صنوا هذا البيت والقول في كتابه المفصل بأنه كلامه المنزل - [00:06:30](#)

ثم قال الداني قال على النبي المصطفى ثم قال كلمة ثم قال الصادق ليس بمخلوق ولا بخالق. ليس بمخلوق ولا بخالق ثم قال المصنف فالانمل والمداد والاقلام والاوراق مكتوبة. والناامل رؤوس الاصابع - [00:06:59](#)

والمداد الحبر والمكتوب بها غير مخلوق واللحن والاصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق. والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها على المحفوظ فيها غير مخلوق والاسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق. ثم ذكر آيات - [00:07:29](#)

تدل على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. فقال قال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون اي في كتاب محفوظ وهذا الكتاب هو عند الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ - [00:07:58](#)

وكذلك انزله الله عز وجل الى السماء الدنيا كما ثبت ذلك عن ابن عباس عند النسائي في السنن الكبرى وغيره. ثم ذكر قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون - [00:08:17](#)

فقوله وما يجحد باياتنا اضيفت فيه الايات الى الله عز وجل لانه متكلم بها مع انه اضافها الى الصدور في قوله مع انه جعلها في الصدور في قوله بل هو آيات بيناته في صدور الذين اوتوا العلم - [00:08:41](#)

فجعلها محفوظة في الصدور لم يخرجها عن كونها آيات الله سبحانه وتعالى وقوله في صدور الذين اوتوا العلم يعني حفاظه الذين حفظوه وذهب بعض اهل العلم الى ان الاسم الموصول - [00:09:04](#)

هنا اريد به الواحد ولم يراد به الجمع. وان المراد به هو محمد صلى الله عليه وسلم والقول بالجمع اقوى مع ان سياق الايات يقوي القول الثاني ولا يمنع ان يكون مرادا به النبي صلى الله عليه - [00:09:27](#)

عليه وسلم بدلالة السياق ويصح ذلك في حق غيره. ثم ذكر الآية الثالثة وهي قوله تعالى من كتاب بك فاضافه الى نفسه وما كان منه فلا يكون مخلوقا. وفي الآية الرابعة قال تعالى وان احد من - [00:09:47](#)

مشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وهذه الآية مصرحة بان القرآن كلام الله وهي اصلح اية في ذلك ثم اورد قول ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اديموا النظر في المصحف - [00:10:09](#)

اي اكثروا منه اي اكثروا منه واتبعوا بعضه بعضا والمصحف اسم للصحف التي يكتب فيها القرآن اذا جمعت والمصحف اسم للصحف التي يكتب فيها القرآن اذا جمعت فاذا ضمت الصحف التي كتب فيها القرآن بعضها الى بعض سميت - [00:10:35](#)

مصحفا ولهذا لم يقع اسم المصحف الا في عهد الصحابة فمن بعدهم. ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن القرآن في صحف. فكان مفرقا منه ما كتب في صحيفة ومنهما كتب في كتف ومنه ما كتب على حجر وغير ذلك - [00:11:03](#)

كما كتب عليه ثم وقع جمعه في الصحف في عهد الصحابة سموه مصحفا وسموه مصحف والاحاديث النبوية التي ورد فيها ذكر المصحف لا يصح منها شيء وأشار الذهبي الى نكارتها لان اسم المصحف لم يكن معهودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:29](#)

وفي الاثر المذكور عن ابن مسعود رضي الله عنه فضل القراءة في المصحف. فضل القراءة في وقد نقل النووي في كتاب التبيين اجماع السلف على ان القراءة في المصحف افضل من القراءة عن ظهر - [00:11:57](#)

غيب ثم استروح حالا تكون على خلاف هذه القاعدة وهو ان من لم يكن يحصل له الخشوع الا بالقراءة عن ظهر غيب فانه يكون في حقه افضل. وهذا التفصيل بامر خارجي - [00:12:20](#)

واما في اصل التفضيل فالقراءة في المصحف افضل من القراءة عن ظهر قلب باجماع السلف رحمهم الله ووجه ذلك ما في النظر في المصحف من الخير الكثير وهو معنى متقرر عندهم ان النظر في المصحف عبادة ورويت فيه احاديث - [00:12:41](#)

تصح رويت فيه اثار وهو معنى متقرر لم ينكره احد ممن تقدم. وذلك لشرف القرآن الكريم كما يشرف تشرف الاذن بسماعه تشرف العين النظر اليه. فيثاب العبد على ذلك لنظره لما يحبه الله عز وجل - [00:13:07](#)

الله كما انه يغضب عليه ويؤاخذ اذا نظر الى ما حرمه الله عز وجل وكيهه ووجه الاستدلال باثر ابن مسعود ان ما في المصحف هو كلام الله عز وجل. وانما في المصحف كلام الله عز وجل - [00:13:30](#)

فالحب التي كتب فيها المصحف مخلوقة. والصحف التي كتب فيها المصحف مخلوقة. واما المكتوب فيها وهو قرآن فليس مخلوقا واما المكتوب فيها وهو آيات القرآن فهي ليست مخلوقة ثم لما حقق المصنف ان القرآن كلام الله غير مخلوق بين حكم من ادعى - [00:13:50](#)

ان القرآن مخلوق فقال ومن قال القرآن او قال شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرا اكبر يخرج من الاسلام بالكلية والكفر شرعا ستر الايمان والكفر شرعا ستر الايمان وهو نوعان وهو نوعان - [00:14:21](#)

احدهما كفر اكبر. وهو ستر اصل الايمان وهو ستر اصل الايمان والآخر كفر اصغر وهو ستر كمال الايمان. والآخر كفر اصغر وهو ستر كمال الايمان واشرت الى هذا المعنى بقول - [00:14:48](#)

الكفر شرعا ستره الايمان الكفر شرعا. ستره الايمان في الاصل او كماله اذ بانا بالاصل او كماله اذ بان لماذا ما قلت سترك الايمان ها يا عبد الله ها اي احسنت لان المناسب في ادب الخطاب جعله لضمير الغيبة - [00:15:15](#)

فليس من الادب ان يخاطب المؤمنين ثم يقول الكفر شرعا سترك الايمان. لان الظن الحسن المؤمن انه يثبت على ايمانه. ولذلك في قصة احتضار ابي طالب قال الراوي المسيب بن حزن رضي الله عنه. فكان - [00:15:50](#)

آخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب ما قال انا على ملة عبد المطلب مع ان المتكلم هو من ابو طالب لكن جعله بضمير الغيبة لان مثل هذا لا يناسب ذكره على اللسان بالضمير - [00:16:10](#)

الموهمي رجوعه الى المتكلم والمقصود ان المصنف بين ان من قال ان القرآن مخلوق انه كافر كفرا اكبر يخرج من يعني قد ابطل اصل الايمان فصار كافرا من فصار كافرا خارجا من ملة الاسلام - [00:16:31](#)

ام وهذا امر مجمع عليه ان من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر كفرا اكبر قال ابن القيم في نونيته ولقد تقلد كفرهم يعني القائلين بخلق القرآن ولقد تقلد كفرهم خمسون في - [00:16:56](#)

عشر من العلماء في البلدان. ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان. واللاكان اي الامام حكاه عن ولى لكائي الامام حكاه عنه قم بل حكاه قبله الطبراني - [00:17:19](#)

قم بل حكاه قبله الطبراني ولا لكائي الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني. فلا لكائي والطبراني حكيا تكفير القائلين بخلقه بخلق القرآن عن كم عالم عن خمس مئة خمسون في عشر من العلماء في البلدان يعني اضرب خمسين في عشرة يكون المجموع خمس - [00:17:39](#)

مئة من العلماء واللاكاني ذكره في كتاب ايش شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. والطبراني كرهوا في كتاب ايش السنة في كتاب السنة وهو كتاب مفقود وهو كتاب مفقود لم يوجد حتى اليوم. وكان بعد الالف موجودا - [00:18:09](#)

وكان بعد الالف موجودا فاحد علماء الاثراك اثبت اشياء منقولة منقولة منه على نسخته من درء تعارض العقل والنقل فكان ينقل منها يقول قال الطبراني في كتاب السنة ويذكر شيئا من هذا وهو موجود النقل عنه في كلام ابن تيمية وابن القيم والذهبي لكن بعد - [00:18:41](#)

انقطع خبره حتى وقف على هذه النقول ثم بعد ذلك انقطع خبره ويحتمل وجوده لكن لم يظهر بعد وهو كتاب عظيم من كتب الاعتقاد

السني. ثم بين المصنف وجه ذلك بقوله - [00:19:09](#)

لان القرآن كلام الله تعالى لان القرآن كلام الله تعالى منه بدأ اي نزل وتكلم به ابتداء اي نزل وتكلم به ابتداء كما قال تعالى تنزيل من رب العالمين فكلمة منه هي لابتداء الغاية في لسان - [00:19:27](#)

العرب في لسان العرب. فاذا قيل نزل من الله اي ابتداء منه بتكلمه سبحانه وتعالى ووقع في القرآن اضافته لغير الله كقوله تعالى انه لقول رسول كريم و اضافته هنا المراد بها اضافة تبليغ. اضافة تبليغ لا اضافة تكلم - [00:19:53](#)

لا اضافة تكلم فهو يضاف بالتكلم الى الله حقيقة. واما اضافته الى محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل عليه الصلاة والسلام فباعتبار اضافة التبليغ وهذه الكلمة منه بدأ فيها لغتان وهذه الكلمة منه بدأ فيها لغتان - [00:20:21](#)

اللغة الاولى ان تكون بالهمز ان تكون بالهمز فتقول منه بدأ ويكون من البداية ويكون من البداية فالرب سبحانه وتعالى هو الذي تكلم بالقرآن ابتداء هو الذي تكلم بالقرآن ابتداء. واللغة الثانية بلا همز. واللغة الثانية بلا همز. فتقول من - [00:20:49](#)

انه بدأ فتقول منه بدأ. وهذه اللغة لها وجهان وهذه اللغة لها وجهان. احدهما ان يكون من الابتداء ان يكون من الابتداء راجعا الى اللغة الاولى راجعا الى اللغة الاولى - [00:21:19](#)

عند من يترك الهمز عند من يترك الهمز. فيقول في بدأ يقول بدا ومن اشهر ذلك من حملة القرآن رواية ورش عن نافع رواية ورش عن نافع والآخر ان يكون من البدو - [00:21:43](#)

ان يكون من البدو وهو الظهور فالقرآن ظهر من الرب تكلمه به القرآن ظهر من الرب بتكلمه به ويقع في كلام اهل العلم قولهم منه خرج ويقع في كلام اهل العلم قولهم منه خرج اي به تكلم ابتداء اي به - [00:22:08](#)

تكلم ابتداء وهم يقصدون بهذه الكلمات الثلاث بدأ وبدا وخرج اثبات ان الله تكلم بالقرآن حقيقة وهذا امر تظاهرت عليه الايات والاحاديث وانعقد عليه الاجماع. ثم قال المصنف واليه يعود - [00:22:39](#)

واليه يعود. اي برفعه من الصدور والسطور اي برفعه من الصدور والسطور في اشهر اقوال اهل العلم ويكون ذلك قبل يوم القيامة باسهل اقوال اهل العلم ويكون ذلك قبل يوم القيامة - [00:23:04](#)

وهذا كما ذكرته هو اشهر الاقوال عند اهل السنة فان اهل العلم لهم في هذه الكلمة اليه يعود متعلقة بالقرآن ثلاثة اقوال لهم في هذه الكلمة اليه يعود متعلقة بالقرآن ثلاثة اقوال. الاول - [00:23:32](#)

ان معنى اليه يعود اي ينسب ويضاف ان ينسب ويضاف. فالقرآن ينسب الى الله ويضاف اليه. القرآن ينسب الى الله ويضاف اليه فهو وكتاب الله والثاني ان معنى اليه يعود - [00:23:56](#)

اي يصعد ويرتفع اليه يعود اي يصعد ويرتفع كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. واطيب كلام هو كلام الله عز وجل. والثالث - [00:24:17](#)

ان معنى اليه يعود انه يرفع في اخر الزمان انه يرفع في اخر الزمان فلا تبقى منه اية في سطر او صدر. فلا تبقى منه اية في سطر او صدر - [00:24:39](#)

وهذا المعنى الثالث هو الاقوى والاشهر المعنيان المتقدمان وان كانا صحيحين الا ان الذي يراد به اذا ذكر القرآن بانه يعود الى الله فالمراد به رفعه في اخر الزمان كما قال الله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليه ولئن شئنا - [00:24:59](#)

لنذهبن بالذي اوحينا اليه ففي تفسير هذه الاية انه رفعه في اخر الزمان. انه رفعه في اخر الزمان. وجاء في حديث حذيفة عند ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وليسرى على كتاب الله في ليلة - [00:25:29](#)

وليسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى منه في الارض اية فلا يبقى منه في الارض اية رواه ابن ماجة وغيره واسناده صحيح وانعقد الاجماع على ذلك وافرد اضياء المقدسي من ائمة اهل السنة من الحنابلة رسالة لطيفة في ذلك اسمها - [00:25:50](#)

اختصاص القرآن الكريم بعوده الى الرحمن الرحيم. اختصاص القرآن الكريم بعوده الى الرحمن الرحيم ثم قال المصنف وكلامه صفته. اي هو صفة الله. اي هو صفة الله. ثم قال ومن قال شيء - [00:26:19](#)

من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد. ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد. اي لانه نسب الى الرب ان منه شيئاً مخلوقاً فيرتد بذلك لانه ما تم في الوجود الا خالق او مخلوق. ما تم في الوجود الا خالق او مخلوق - [00:26:42](#)

وصفات الله عز وجل منه ليست مخلوقة. وصفات الله عز وجل منه ليست مخلوقة. فالقرآن غير مخلوق قال يعرض عليه الاسلام يعرض عليه الرجوع الى الاسلام فان رجع ونزع عن قوله والا قتل كفرا ليس له شيء من احكام المسلمين لانه كافر - [00:27:10](#)

مرتد بهذا الذي قال بجعله شيئاً من صفة الله عز وجل مخلوقة - [00:27:40](#)